

الدعوة للطاعة

وَاطْبُوا عَلَى الصَّلَاةِ كُور:٤:٢

كم من الثقل يجب أن نعطي هذه الكلمات؟ ماذا ستكون النتيجة إذا إتبعنا هذه النصيحة: **واظبوا علي الصلاة؟** ماذا يمكن أن يضيف ذلك في العقود والأجيال القادمة؟ هل يمكن قياس ذلك؟ إسمحو لي أن أقدم لكم بإيجاز بعض الأفكار لإلهامكم أن تواظبوا علي الصلاة بإستمرار حتى تروا وجه مخلصكم.

١. الصلاة هي أقدس ممارسة (تمرين - تدريب) للمؤمن:

نعني أولاً وقبل كل ذلك من خلال الممارسة والتدريب هو ما يُمارس في النفس الإنسانية لأن الصلاة تشارك كل القوي الروحية وبالفعل فهي توجه الكثير من الطاقات المادية الجسدية لدينا مثل التي نراها في صراع يعقوب مع الله و كذلك صراع الرب يسوع في بستان جثيماني. الصلاة هي النفس (التنفس) الروحي وهي التفاعل مع الله بل هي أيضا التأمل. إنها إحتضان عريسنا المحبوب. إنها إكتشافنا معه لعمق مواعيده. تُعزز و تُنمي الصلاة قداسة القلب. إنها تنقي أسلوب حياتنا لتجعله يتفق تماماً مع إرادة السيد. تحول الصلاة الروح لتكون ملتبهة. تُغيّر موسي بعد نزوله من الجبل بعد مقابلته مع الله لدرجة أن جلد وجهه كان يلمع (خر ٣٤:٣٥) وَاطْبُوا عَلَى الصَّلَاةِ

٢. الصلاة هي العزاء والسلوان في وسط (قلب) الضيق

يا صديقي العزيز إ عزل وإسحب نفسك لتكون وحدك مع الله عندما تثور عليك المعارك وعندما تطير سهام الشرير وتحلق في طريقك وعندما تهاجمك الإتهامات. قف وإعلم أنه هو الرب (الله). إسمح لله في هذه اللحظات من العزاء أن يعلمك حجمه ومن هو بالفعل! وما يهم حقاً في ضوء الأبدية. يمكن أن تكون الصلاة حديث أو كلام ويمكن أن تكون صمت وإنتظار أمام الرب ويمكن أن تكون هدوء مقدس و تعبد سامي. الصلاة هي ملجأ في خضم العواصف والزوابع بل هي محطة إصلاح للإنسان الباطن(الداخلي) في حربه مع قوات رئيس سلطان الهواء. وَاطْبُوا عَلَى الصَّلَاةِ

٣. الصلاة هي تبديد لشكوكنا

يجف الشك في وجود وحضرة الله ويبيس بل ويموت. يبدأ الشك في حضور القدوس أن يشك في شكوكه. ليس هناك مكان للشك عند القديسين الذين يُسبِحون الله مع الملائكة حول عرش الله المقدس. يقول بولس الرسول أن رحلة المرتد تبدأ دائماً مع إهمال التسبيح الذي يسبق دائماً الشكوك حول قدرة الله وحكمته

وخيره الذي جعل بولس الرسول يقول : **لَأَنَّهْمَ لَمَّا عَرَفُوا اللَّهَ لَمْ يُمَجِّدُوهُ أَوْ يَشْكُرُوهُ كَالَّذِينَ بَلَّغُوا فِي أَفْكَارِهِمْ وَأَظْلَمَ قُلُوبُهُمُ الْعَبِيُّ** (روا ٢١: ١) **وَاطْبُؤُوا عَلَى التَّوْبَةِ وَلَا تَعَادِرُوا مَقْدَسَهُ السَّمَاوِيِّ إِطْلَاقًا!**
أيها الأحباء واطبؤوا أيضاً على وضع أصابعكم في جنبه المطعون ويداها وقدماه ولا تكونوا عديمي الإيمان فيما بعد بل لكم إيمان. من أزال شكوك توما سيزيل شكوككم أيضاً. إذا قمت بذلك ستقول مع بطرس الرسول: ... يا رب، إلى من نذهب؟ **وكلام الحياة الأبدية عندك** (يوحنا ٦: ٦٨) **وَاطْبُؤُوا عَلَى الصَّلَاةِ**

٤. الصلاة هي النجاة من الحيرة والربكة

لم يفهم داود النبي لماذا يزدهر الأشرار حتى ذهب إلى مقادس الرب. الحجب والبراهين ضعيفه في حل المعضلات الروحية وهي توفق في كثير من الأحيان بينهما فقط ولكن الوحي والإعلان يفتح أعين أولئك الجياع للبر. بالإيمان نفهم أن العالمين أتقنت بكلمة الله ... (عب ١١: ٣) بالإيمان عاش هابيل وأخنوخ وإبراهيم وغيرهم. إنتصروا وتحركوا إلى الأمام بالنور الإلهي. الإيمان يفتح موسوعات الله. يسمح لنا الإيمان بالإلتحاق في جامعة الله. سيتبدد حمل الحيرة والإرتباك كلما آمنا وخضعنا لله ، تماماً كما يختفي الضباب صباح اليوم مع طلوع الشمس. قال الرب يسوع: ... **أَنَا قَدْ جِئْتُ نُورًا إِلَى الْعَالَمِ حَتَّى كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِي لَا يَمُوتُ فِي الظُّلْمَةِ** (يوحنا ١٢: ٤٦) **الإيمان يُعطي نور والنور يُعطي فهم. واطبؤوا عَلَى الصَّلَاةِ**

٥. الصلاة هي مدينة ملجأنا من المتاعب والمشاكل

قال أيوب أن الإنسان مولود للتعب مثل شرارة النار التي تطير لأعلى. مرعلينا وسنجاز جميعاً أوقات عصيبة مليئة بالإضطراب. إضطرب الرب يسوع عندما فكّر في موته النيابي (يوحنا ١٢: ٢٧). إضطربت روحه بخيانة يهوذا (يوحنا ١٣: ٢١) إضطرب وبكى على سكان أورشليم لأنهم كانوا كخراف لا راعي لهم (لوقا ١٩: ٤١) **إضطرب على "صلاية قلب التلاميذ وعدم الإيمان من الشعب"**
ولكن هناك مكان للراحة هادئ بالقرب من قلب الله. عين الله مدن للملجأ للنفوس المضطربة في قديم الأيام. أه! يا له من إله محب! ذهب الرب يسوع للبحث عن موضع خلاء عندما سمع عن الموت المخزي ليوحنا المعمدان. كل منا بحاجة إلى الإنسحاب للخلوة من وقت لآخر حتي نتعزى ونتعش ونتقوي قبل إستئناف رحلتنا في هذه الحياة. غالباً في مثل هذه الأوقات نقول أسمى الصلوات كما فعل موسى في وقت تجربته الحالكة عندما صلي: يا رب..... أرني مجدك (خر ٣٣: ١٨) أو كما فعل بولس الرسول عندما كتب من السجن إلى أهل أفسس متضرعاً: ... **لِكَيْ تَمْتَلئُوا إِلَى كُلِّ مِلءِ اللَّهِ** (أفسس ٣: ١٩) كلما أصبحت أكثر إنشغالاً بعمل الرب من الرب نفسه، إدرك أنه الوقت للإبتعاد. لأنه ... **لَا بِالْقُدْرَةِ وَلَا بِالْقُوَّةِ بَلْ بِرُوحِي قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ** (زكريا ٤: ٦) **دع المسيح المقام أن يكون مدينة ملجأك. . واطبؤوا عَلَى الصَّلَاةِ**

٦. الصلاة هي موردنا في الشدائد

الصلاة تُعدُّنا أن نكون أعظم من منتصرين. ومن خلال الصلاة نرتدي سلاح الله ونستقبل مسارنا من قائدنا العظيم و كيفية الدخول في المعركة. عندما جاء جمعاً كثيراً من الأمم على يهوذا في أيام الملك يهوشافاط، سعى يهوشافاط وطلب الرب بصلاة وصوم وشارك شعبه في ذلك، وأعطاه الله خطة المعركة: إرسال جوقه تسبيح للرب بلباس أبيض أمام الجيش، تم هزيمة العدو دون خسارة جندي واحد من جيش الله، ودون ترك أي أرامل أو أيتام بعد الحرب (٢ اخ ٢٠: ١-٢٨) صلِّ من أجل القيادة قبل أن تذهب إلى المعركة لئلا تترك وراءك الأرامل والأيتام، لئلا تقطع رؤساء أو أذان. وَاظْبُوا عَلَى الصَّلَاةِ

٧. الصلاة هي ميزان (النجاح) الإزدهار

الإزدهار والنجاح شي رائع، ولكنه أيضاً خطير. حذّر الرب يسوع أنه من المستحيل تقريباً بالنسبة للرجل الغني أن يدخل السماء (مت ١٩: ٢٤) لما ذلك؟ الرجل الغني يصبح بسهولة مُنشغل فيما لديه وسيهمل الصلاة وحالما يعتقد أن ما أعطاه الله من غني يعتبر ملكه الخاص بدلاً من أن يدرك أنه ليس سوى وكيلاً لما يملك وما لديه، وأنه ينبغي أن يكون على إستعداد ليوزع الكثير منه للآخرين: ... كَثِيلاً جَيِّدًا مُتَبَّأً مَهْزُوزاً فَائِضًا ... (لوقا ٦: ٣٨). الصلاة هي ميزان الإزدهار والنجاح. وَاظْبُوا عَلَى الصَّلَاةِ

٨. تحقق الصلاة أعظم قدر من الخير في العالم

الصلاة هي القوة التي تحرك يد الله. قال أحدهم أن الله لا يفعل شيئاً بعيداً عن استجابة الصلاة. نحن نعلم من خلال هذا المبدأ أن وراء كل نفس قبلت الرب كان هناك شخص يصلي لأجلها. تقول كلمة الله: ... إِسْأَلْنِي فَأَعْطِيكَ الأُمَّمَ مِيرَاثًا لَكَ (مز ٢: ٨) يكرز يونان العاصي كرازة قصيرة جلبت المدينة كلها على ركبته في توبة قلبية حقيقية. ومع ذلك لم يكن وعظ يونان المهم بل أن هناك أشخاص في مكان ما كانوا يطلبون لخلاص أهل نينوي، وربما لفترات طويلة. في معظم الأحيان تختفي خدمة الصلاة. ليس لديك لأنك لم تسأل. لن يتجدد أحد أو يخلص إلا بالصلاة. الصلاة تنجز أعظم خير في العالم مما يحققه جميع مؤسسات الرعاية وجميع الحكومات في كل التاريخ. وَاظْبُوا عَلَى الصَّلَاةِ

٩. الصلاة لا تعرف حدود

الصلاة هي أعظم قوة في الكون (الوجود) مر الرب يسوع من خلال الجدران (الحوائط) بجسده الممجد (جسد القيامة) وإستطاع الإنتقال (السفر) من أورشليم إلى الجليل في أقل من ثانية من الوقت. هذا هو الحال مع الصلاة. لا تعرف حدوداً و لا حواجز. المسافات والحواجز لا تعني شيئاً للصلاة لأنها تسافر أسرع من سرعة الضوء. يعلن لنا الكتاب المقدس أنه قبل أن ننطق بالإنتهاء من طلبتنا، يسمع الله لنا (اش ٦٥: ٢٤). يمكنك الوصول بسرعة البرق إلى شخص ما في دولة سيبيريا أو في بكين أو في جنوب أفريقيا أو في طائرة فوق المحيط الأطلسي. الصلاة رائعة في قوتها لتغيير كل شيء. يمكن أن تحول الصخور إلي مياه.

ويمكن للصلاة أن تجعل الشمس ثابتة في مكانها . الصلاة تذيب أصعب القلوب وتعزي الحزاني وتساعدك في العثور على الدرهم المفقود، وستساعدك في كل مسعى من خلال سعيك اليومي. الصلاة هي أعظم قوة في الكون. الصلاة لديها قوة للخير أكثر مما للقبائل النووية من قوة للشر. إشتراك فيها بإستمرار وشاهد ما سيحدث. وَاطْبُؤا عَلَى الصَّلَاةِ

١٠ . قوة الصلاة أُعطيت إلى الجميع على قدم المساواة

الفقراء لديهم نفس قوة الصلاة كما للأغنياء. الأمي له نفس القوة في ذلك كما للمتعلم المثقف. الطفل الصغير لديه نفس القوة كما للقديس المحنك. المرضى لديهم نفس القوة في الصلاة كما للأصحاء والضعفاء أقوياء فيها كما الأقوياء. الفقير الوحيد و عديم المنفعة حقاً هو الذي لا يصلي. وُلدنا جميعاً من الله للصلاة، لأن الصلاة هي الحياة والحياة هي الصلاة. نسكن فيه وهو يسكن فينا بالصلاة والطاعة وهذا يعني أننا لن نكون أبداً بلا مأوي. أعتقد أنه في يوم القيامة سيُقاس إنجازات كل واحد من خلال حياة صلاته أكثر من أي شيء آخر فعله. وَاطْبُؤا عَلَى الصَّلَاةِ

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزيارة لموقعنا www.schultze.org

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA